مخطوطات ... الرياض

وا لما انه ظرف مكان عموما وقد تخرج اي عن الشرطية فيقع استفهاما بخلاف
حيثما ويقع انى استفهاما بمعنى متى نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وبمعنى من اين نحو انى
لك هذا وبمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها واختار ابو حيان في الاية
الاولى انها شرطية اقيمت فيها الاحوال مقام الظروف المكانية والجواب محذوف
واي وهي بحسب ما تضاف اليه فان اضيفت الى ظرف مكان فظرف مكان نحو اي
جهة تجلس اجلس او زمان او مفعول او مصدر فكذلك وهي معربة ومنها
واذما وانكر قوم الجزم بها وخصوه بالضرورة كاذا ولا ترد ما وامنها للزمان
وقيل ترد له وجزم به الرضي قال نحو ما تجلس من الزمان اجلس فيه ومهما تجلس
من الزمان اجلس فيه وحمل عليه قوله مهما تصب افقا من بارق تشم اي
وقت تصب بارقا فارقا فقلت واستدل له ابن مالك بقوله وانك مهما تعط
بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ورد بجواز كونها للمصدر اي اعطا
كثيرا او قليلا ولا ترد مهما حرفا بل تكون اسمية وقال خطاب والسهيلي ترد حرفا
بمعنى ان كقوله ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم اذ لا محل
لها واجيب بانها خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة او مبتدا واسم يكن ضميرها ومن خليقة
تفسير له والظرف خبره ولا ترد مهما استفهاما وقيل ترد له قال ابن مالك كقوله
مهما لي الليلة مهما ليه فمهما مبتدا خبره لي واجيب باحتمال ان مه اسم فعل واستونف
الاستفهام بما وحدها ولا تجر مهما بحرف ولا اضافة فلا يقال على مهما تكن اكن وحاجة
مهما تقضه اقضه وقال ابن عصفور يجوز ذلك كسائر الادوات ولا ترد ان بمعنى اذ
وقال الكوفيون ترد بمعناها نحو واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله اذ لا يصح هنا معنى ان وهو الشك واجيب بانها في الاولى شرط جي به
للتهييج كقولك لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وفي الثانية لتعليم العباد
كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او ان اصله الشرط ثم صار يذكر للتبرك
ولا ترد بمعنى اذا وقال قوم ترد بمعناها وتاولوا عليه الايتين الا ان تقتنان
اذا تحتاج الجواب كما يحتاج اليه ان والثاني انه اذا تقاربتا فرعا وقع احدهما
موقع الاخر ولا تهمل ان فيرتفع ما تعقبها وقيل نعم حملا على لو قاله ابن مالك لحديث
فانك ان لا تراه فانه يراك ولا تهمل متى وقيل نعم حملا على اذا لحديث البخاري فانه
متى يقوم مقامك لا يسمع الناس قاله ابن مالك قال ابو حيان وهذا شيء غريب
ثم تكلف استدلاله بالاثر الحديث على اثبات الاحكام النحوية ولا يجازى بكيف
وقال سيبويه وكثير يجازى بها معنى لا عملا وتجب كون فعليها متفقي اللفظ والمعنى
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا يجزم بها وقال
الكوفيون وقطرب تجزم مطلقا وقوم اقترنت بما نحو كيفما تكن اكن ولا يجزم بحيث واذ
مجردين من ما واجازه الفراء قياسا على اين واخواتها ورد بانه لم يسمع فيهما الا
مقرونين بما بخلافها ولا يجزم السبب عن صلة الذي وعن النكرة الموصوفة واجازه

الكوفيون

الكوفيون تشبيها بجواب الشرط فيقال الذي ياتيني احسن اليه وكل رجل ياتيني
اكرمه واختاره ابن مالك خلافا لزاعمها اي الاقوال في المسايل الاربعة عشر
وقد بينت مسيلة ادوات الشرط كلها اسما الا ان فانها حرف بالاتفاق والتوابع
متضمنة معناها فلذا ابنيت الا ايا فانها معربة وفي اذما خلف فذهب سيبويه الى
انها حرف كان وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى انها اسم ظرف زمان واصلها
اذ التي هي ظرف لما مضى فزيد عليها ما وجوبا في الشرط وجزم بها واستدل لسيبويه
بانها لما ركبت مع ما صارت معها كالشي الواحد فبطل دلالتها على معناها الاول
بالتركيب وصارت حرفا ونظير ذلك انهم ركبوا حب مع ذا فغلبوا واخبر عن اصل حب
ومنعها بالكلية وتقتضي ادوات الشرط جملتين الاولى شرط والثانية جزاء وجواب

الكلام على فعل الشرط وجوابه

اي يسمى كل منها بما ذكر قال ابو حيان والتسمية بالجزاء والجواب مجاز ووجهه انه
شابه الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل اخر فاشبه الفعل المرتب على فعل
اخر ثوابا عليه او عقابا الذي هو حقيقة الجزاء وشابه الجواب من حيث كونه
لازما عن القول الاول فصار كالجواب الاتي بعد كلام السايل فان كانا اي الشرط
والجزاء فعلين فالاحسن ان يكونا مضارعين لظهور تاثير العمل فيهما ثم ان يكونا
ماضيين لما فيه من عدم التاثير نحو ان احسنتم احسنتم لانفسكم ثم ان يكون الاول
ماضيا والثاني مضارعا لان فيه الخروج من الاضعف الى الاقوى وهو من عدم التاثير
الى التاثير نحو ان قام اقم ثم ان يكون الاول مضارعا والثاني ماضيا وهذا القسم
اجازه الفراء في الاختيار وتبعه ابن مالك وخصه سيبويه والجمهور بالضرورة كقوله
ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملاتم انفس الاعداء ارهابا ويجب استقبالهما
لان ادوات الشرط من شانها ان تقلب الماضي الى الاستقبال وتخلص المضارع
له ولو كانا اي اذا وقعت شرطا فانها كذلك تقلب معناهما الى المستقبل في الاصح
لغيرها نحو وان كنتم جنبا فاطهروا قال ابو حيان ونقل عن المبرد انه زعم ان كان
تبقى على مدلولها من المضي ولا تقلبها ادوات الشرط لقوتها عليه نحو ان كنت قلته
فقد علمته ان كان قميصه وتاوله المانع بقد ظاهرة او مقدرة حال كونه جوابا
في الاصح وذكر ابن مالك تبعا للجزولي وغيره ان الفعل المقرون بالفاء وقد ظاهرة
او مقدرة يكون جواب الشرط وهو ماضي اللفظ والمعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له
ان كان قميصه قد من دبر فكذبت اي فقد كذبت قال ابو حيان وذلك مستحيل من حيث
ان الشرط يتوقف عليه مشروطه فيجب ان يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا والا
لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضي في الخارج او في الذهن فذلك محال فيتاول
ما ورد من ذلك على حذف الجواب اي ان يسرق فتاسى فقد سرق اخ له من قبل ان كان قميصه
~~قد من دبر فكذبت اي فقد كذبت قال ابو حيان وذلك مستحيل لان الشرط~~
~~يتوقف عليه مشروطه فيجب ان يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا والا لزم ذلك~~
~~تقدم المستقبل على الماضي في الخارج او في الذهن فذلك محال فيتاول ما ورد~~

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)